

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول سماحة العلامة الشيخ: عبد العزيز بن باز — حفظه الله — في معرض ردّه على محمد علي الصابوني في تأويله للصفات: ثم قال الصابوني في مقاله الخامس — هداه الله وألمه التوفيق — ما نصه: "ولكني أربأ ياخواني السلفين أن يتحملوا في أعناقهم وزر تضليل الأمة، وتكفير أئمة المسلمين من أهل الفقه والحديث والتفسير، الذين هم على مذهب الأشاعرة. فماذا سنحني إن فرقنا صف المسلمين، ونسبنا إلى الضلال شيخ الإسلام: ابن حجر العسقلاني، شارح البخاري. وذكر جماعة آخرين، ثم قال: وكل هؤلاء الأئمة الأجلاء وغيرهم من مذهب الإمام الأشعري... إلخ."

والجواب أن يقال: ليس من أهل العلم السلفيين من يكفر هؤلاء الذين ذكرهم، وإنما يوضحون أخطائهم في تأويل الكثير من الصفات، ويوضحون أن ذلك خلاف مذهب سلف الأمة، وليس ذلك تكفيراً لهم، ولا تمزيقاً لشمل الأمة، ولا تفريقاً لصفهم، وإنما في ذلك النصح لله ولعباده، وبيان الحق، وعدم كتمانهم، والقيام بالدعوة إلى الله، والإرشاد إلى سبيله.

ولو سكّت أهل الحق عن بيانه لاستمر المخطئون على أخطائهم، وقلّدهم غيرهم في ذلك، وباء الساكتون بإثم الكتمان الذي توعدّهم الله في قوله — سبحانه —: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } — إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم }. وقد أخذ الله على علماء أهل الكتاب الميثاق لتبينه للناس ولا تكتُمونه، وذلّمهم على نبذه وراء ظهورهم، وحذرنا من أتباعهم.

فإذا سكّت أهل السنة عن بيان أخطاء من خالف الكتاب والسنة شابهوا بذلك أهل الكتاب المغضوب عليهم والضالين."

[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 72/3] .

وسئل — رحمه الله —: إن مما تفضلتم به وأعتقد أن كثيراً من الإخوة يشاركونني في هذا الفهم أن الذي يجب أن يمنع صاحب الباطل لا الدعوة

إلى الحق فلا يمنعون أن يستفيد الناس منهم في مجال الدعوة .

ج: لا شك أن الواجب هو منع الدعوة إلى الباطل وهم الذين يضايقون أهل العلم والخير، وربما جر ذلك إلى منعهم من المساجد بأسباب دعاة الباطل فيمنع غيرهم بأسبابهم، فإذا منع أهل الباطل استقام الطريق واتسع المجال لدعاة الحق .

فالواجب على ولاية الأمور أن يأخذوا على يد أهل الباطل وأن يمنعوهم من نشر باطلهم بكل وسيلة من الوسائل الشرعية سواء كان صاحب الباطل شيوعياً أو وثنياً أو نصرانياً أو مبتدعاً أو جاهلاً بأحكام الشرع المطهر فعلى ولاية الأمور من أهل الإسلام أن يمنعوا من ذكرنا من أصحاب الباطل من أن ينشروا باطلهم وعليهم أن يعينوا دعاة الحق الذين يدعون الناس إلى كتاب ربهم وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ويصبرونهم بما أوجبه الله عليهم وما حرم عليهم عن علم وبصيرة ويوضحون لهم حق الله وحق عباده وحق ولاية الأمور وحق كل مسلم على أخيه، هؤلاء هم الذين يعانون، ومن حاد عن الطريق ودعا إلى غير الشرع فهو الذي يمتنع أينما كان . هـ .

<http://www.binbaz.org.sa/Display.asp?f=Bz00876.htm>
وقال الامام ابن باز رحمه الله في مجموع فتاواه ج6 ص84 وص85

وهو يتكلم عن صدام حسين وقتنته مانصه: "فكل فتنة تقع على يد أي إنسان من المسلمين أو من المبتدعة أو من الكفار ينظر فيها فيكون المؤمن مع الحق ومع المظلوم ضد الظالم وضد المبطل وبهذا ينصر الحق وتستقيم أمور المسلمين وبذلك يرتدع الظالم عن ظلمه ويعلم طالب الحق أن الواجب التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان عملاً بقول الله سبحانه [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ] . اهـ —

سئل الشيخ بن عثيمين — رحمه الله —: "إذا كان هناك رجل عليه بعض الملاحظات سواء كانت في العقيدة أو في غيرها، وفيه خير ما هو ضابط التعامل معه والاستفادة منه، إذا كان صاحب قلم سيال أو منصب مرموق، أو لديه من الطاقات ما ليس عند غيره؟

أجاب — رحمه الله —: "إذا كان هذا الرجل مجاهرًا بما عنده من البدعة، فإنه لا ينبغي للإنسان أن يتعامل معه، وأن يتردد عليه، لأنه وإن كان لا

يتأثر به فقد يغتر به غيره، بمعنى أن الناس ينخدعون و يظنون أن هذا المبتدع على الحق، والذي ينبغي أن لا يتردد الإنسان على أهل البدع مهما استفاد منهم مالياً أو عملياً لما في ذلك من التغرير بالآخرين" اهـ كتاب [لقاء باب مفتوح رقم 60-61]

وسئل العلامة بن عثيمين — رحمه الله في شريط لقاء الباب المفتوح 64: عن رجل وقع في بدع متنوعة في كتبه وأقواله فهل يشترط لتسمية هذا الرجل أو غيره من الناس مبتدعاً أن تقام عليه الحجة؟

الجواب: إن كان هذا الرجل موجوداً والناس يأخذون منه وهو داعية فلا بد من ذكر اسمه. وإلا فلا حاجة لذكر اسمه بل نكتفي بذكر القول الذي ضل فيه ونبين أنه ضلال. وكما قلت قبل قليل، إن التعميم أحسن من التعيين. أما إذا سمعت أنه موجود وترى الناس يذهبون إليه و يأخذون منه بدعه، فهنا قد نقول إن تعيينه متعين. وكذلك لو كان له كتب تشتمل على البدع فالواجب التحذير من بدعه. اهـ .

وقال الشيخ بن عثيمين رحمه الله . في فائدة حديث "إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام" في شرح بلوغ المرام: "ومن فوائد الحديث بالقياس أنه يحرم بيع الكتب المضلة الداعية إلى البدع إلا إذا اشتراها ليعرف ما فيها من بدع ثم يرد عليها — فهذا لا بأس به إذا كان لا يتوصل إلى ذلك إلا بالشراء."

قال الشيخ العلامة صالح الفوزان في كتاب عقيدة التوحيد ص 230: "ولا يزال علماء المسلمين - والحمد لله - ينكرون البدع و يردون على المبتدعة من خلال الصحف والمجلات والإذاعات و خطب الجمع و الندوات والمحاضرات، مما له كبير الأثر في توعية المسلمين، والقضاء على البدع، و قمع المبتدعين" اهـ .

سئل فضيلة العلامة الشيخ صالح اللحيدان — حفظه الله — في شريط درس بعد صلاة الفجر في المسجد النبوي . 1418/10/23: "طالب علم يجالس أهل السنة وأهل البدع، و يقول كفى الأمة تفريقاً وأنا أجالس الجميع؟

فأجاب: هذا مبتدع، من لم يفرق بين الحق والباطل ويدعي أن هذا لجمع الكلمة فهذا هو الابتداع. نسأل الله أن يهديه" اهـ .



سلسلة الانتصار على الميعة

صواعق السنية على قواعد الميعة

الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

العلامة الشيخ صالح فوزان حفظه الله

العلامة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله

إعداد : طلبة العلم

دار الشريعة الإسلامية - بوهوان / الجزائر

جاهل أو مكابر .

وأردت بهذه الكلمة الرد على طائفتين من الناس. الطائفة الأولى التي تنكر التعامل مع المخالف في العقيدة مطلقاً والطائفة الثانية هي الطائفة المتميعة التي ترى أنه لا فارق بين أصحاب العقيدة الصحيحة وأصحاب العقيدة الباطلة وهي اعتبار: (الرأي الآخر) والواجب الحذر من هذه المبادئ الباطلة { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ } وهو الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليه الصحابة والتابعون وأهل السنة والجماعة من بعدهم. وليس المراد الإسلام المصطنع المخالف لما جاء به الرسول .

ونقصد بمن يخالفنا في العقيدة كل من يريد غير الإسلام ديناً سواء، كان من الكفار أو كان من الفرق الضالة المخالفة لعقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا نرضى بغير القرآن والسنة بديلاً ولا بغير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قدوة قال الله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } لا نقبل التلفيق ولا التملق والنفق . هذا ما أوردت بيانه (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت). وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

[الرسالة الجمعة 15 رمضان 1425 - الموافق - 29 أكتوبر

2004 - العدد 15164]

وقال الشيخ صالح الفوزان في الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة [ص 7] : " من خالف هذا المنهج - يعني منهج السلف - و سار على منهج آخر فإنه ليس منا ولسنا منه ، ولا نتسبب إليه ، ولا ينتسب إلينا ، ولا يسمى جماعة ، وإنما يسمى فرقة من الفرق الضالة لأن الجماعة لا تكون إلا على الحق ، فهو الذي يجتمع عليه الناس ، و أما الباطل فإنه يفرق ولا يجمع قال تعالى : { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ } " اه

حوارنا مع من يخالفنا في العقيدة

بقلم الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد : فقد ظهرت في هذا العصر ظاهرة الحوار بين الطوائف المختلفة. والحوار في ذاته مع المخالف إذا كان القصد منه بيان الحق ورد الباطل فهو مطلوب ومشروع. قال تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آرِبًا بَأْسًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } فندعوهم إلى التوحيد وهو عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه .

ولا يكفي الاعتراف بالربوبية فقط ثم بعد بيان الحق تطلب المبالهة من المخالف المصر على الباطل وهي الدعوة باللعنة عليه. قال تعالى { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } .

وأما إن كان القصد في الحوار بيننا وبين من يخالفنا في العقيدة أننا نقبل شيئاً من باطله أو أن نتنازل عن شيء من الحق الذي نحن عليه فهذا باطل لأنه مدهانة. قال تعالى { وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ } وقال تعالى : { أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مَذْهَبُونَ } لكن لا مانع أن نتعامل مع المخالف في العقيدة بالعدل في حدود المصالح الدنيوية وأن نحسن إلى من لم يسيء إلينا منهم كما قال تعالى: { لَا يَتَّهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } وقال تعالى { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقْوِمٍ عَلَى أَنْ تَعَذِلُوا اءْذِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } وأن نفي للمعاهد بعهدته والمستأمن بأمانه ونحترم دمه وماله كما نحترم دماء المسلمين وأموالهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين سنة) وهذا أمر متقرر في الشريعة الإسلامية لا ينكره إلا